مستوى الشعور بالتعضيد الإجتماعي من خلال مواقع التواصل الإجتماعي من وجهة نظر مستخدميها

- دراسة استطلاعية -

د.حدة يوسفي
أ.سعاد بن عبيد
جامعة الحاج لخضر باتنة (الجزائر)

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى الشعور بالتعضيد الإجتماعي الذي يتلقاه الأفراد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ، و درجة تقديرهم لتوافره ، وكذا التعرف على أنماطه ، ودرجة رضاهم عنه.

وقد تم تطبيق الاستمارة على عينة بحث مكونة من 58 مستخدم تم اختيارهم بطريقة عرضية ، وتوصلت النتائج الى أن نسبة68,69 % من العينة تستخدم موقع الفيس بوك ، وقد عبر افراد العينة عن شعورهم بوجود التعضيد الاجتماعي في هذه الشبكات، أما تقديرهم لحجمه فقد عبروا عن تلقي مستوى متوسط منه ،كما أنهم عبروا عن تلقيهم أنماطا مختلفة منه ، كما عبروا أيضا أن التعضيد الذي يتلقونه من هذه الشبكات يشعرهم بأنهم (مقدرين ومميزين ،وبأنهم ينتمون إلى شبكة من العلاقات الاجتماعيية ، و بأنهم محبوبين).

الكلمات المفتاحية : التعضيد الاجتماعي ، مواقع التواصل الاجتماعي .

Abstract:

The present study aimed to identify the level of social support that recieved as users of the social networks, the degree of their estimatefor its availability, as well as identifing its patterns and the degree of their satisfaction about it. The sample of the study consisted 58 user and it is purposal sample. The results of this study were: 68.69% of the sample use of Facebook,the sample felt the presence of the social support in these networks and it was the average leve. Also they have expressed that they received different types of it. Moreover, They expressed that recieved social support from net works let them felt as loved and spcial people. As well as they belong to these networks.

key words: recieved social support, social networks .

Résume :

La présente étude visait à déterminer le niveau d'unsoutien socialreçu par les utilisateurs des réseaux sociaux, et le degré d'appréciation pour sa disponibilité, ainsi que pour identifier les tendances, et le degré de satisfaction avec lui. Le formulaire de demande sur la recherche de l'échantillon est constitué de 58 utilisateurs sélectionnés d'ailleurs, et a constaté que les résultats soient 68,69% de la fréquence d'échantillonnage utilisée site Facebook, a été à travers l'échantillon sentir la présence de la constitutiond'un soutien socialdans ces réseaux, et l'appréciation pour sa taille a exprimé recevoir le niveau moyen de celui-ci, et ils ont exprimé qu'ils reçoivent différents types de celui-ci, aussi ils ont traversé la construction de soutien qu'ils reçoivent de ces réseaux leur donne le sentiment qu'ils sont) destiné et distincte, et qu'ils appartiennent à un réseau de relations sociale, et qu'ils sont aimés . Mots clés: le soutien sociale, les sites de réseautage social.

مقدمة:

إزداد الإهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن أصبحت الإنترنت بتفاعلاتها جزءا من الحياة اليومية للملايين من البشر، ولم يعد مصطلح "المجتمع الافتراضي" من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه، إذ أصبح ذا عمومية وانتشار، ويرجع هذا المفهوم إلى **هاوارد رينجولد** الذي وضع الكتاب الرائد في هذا السياق بعنوان " المجتمع الافتراضي" "Virtual Community" والذي عرف المجتمع الافتراضي بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني. يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الإنترنت.

فإذا كان الإعلام الجماهيري بوسائله المتنوعة صفة إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد، وما نتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته بطريقة واسعة الاتجاهات فضلا عما تحققه لميزات الفردية Individuality والتخصيص و التفاعلية[i]. وقد تنبه التربويون لدور مواقع التواصل الاجتماعي في صقل شخصية الشباب فقد بينت نتائج الدراسات التي أجريت سنة (2010)أن عدد المستخدمين العرب لموقع" الفيسبوك "يصل إلى (15) مليون شخص، وفي مصر وحدها بلغ (3.5) مليون بنسبة (% 4.5) من إجمالي عدد السكان، و قد أشارت نتائج الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص ك لشهر.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

انطلاقا مما سبق فإن المجتمع الافتراضي قائم ومستمر من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تجمع الأفراد في هذا الفضاء الافتراضي، و قد أظهرت نتائج بعض الدراسات إلى التحول الكبير الذي شهدتها العلاقات الاجتماعية في ظل انتشار الشبكات الاجتماعية من العلاقات الواقعية مع الأسرة والأهل والأصدقاء إلى العلاقات الافتراضية والانزواء والابتعاد عن ممارسة النشاطات العادية مما أثر على حياة الأفراد وعلى علاقاتهم الاجتماعية.ومن خلال ذلك فان الدراسة الحالية تحاول معرفة مدى انتشار التعضيد والدعم الاجتماعيين داخل هذه الشبكات ، وبمعنى آخر هل الأفراد المشتركين في هذه الشبكات يدركون أن أعضاء شبكتهم يقدمون لهم الدعم والمساندة التي يحتاجون إليها والرضا الذي يستشعرونه جراء تفاعلهم معهم . لذلك سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما درجة استخدام أفراد عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي في علاقاتهم الإجتماعية ؟
2. ما درجة تلقي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتعضيد الاجتماعي من خلال شبكاتهم الإجتماعية ؟
3. ما درجة تقدير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتوافر التعضيد الاجتماعي من خلال شبكتهم الإجتماعية ؟
4. ما هي أنماط الدعم الاجتماعي التي يتلقها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكتهم الاجتماعية؟
5. ما هو شعور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إزاء التعضيد الاجتماعي الذي يتلقونه من خلال شبكتهم الاجتماعية؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية تحقيق جملة من الأهداف تتمثل أساسا فيما يلي :

1. التعرف على درجة استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي في علاقاتهم الاجتماعية.
2. التعرف على درجة تلقي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتعضيد الاجتماعي من خلالهم شبكاتهم الاجتماعية.
3. التعرف على درجة تقدير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتوافر التعضيد الاجتماعي بهذه المواقع.

4. التعرف على أنماط الدعم الإجتماعي التي يتلقها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكتهم الإجتماعية.
5. التعرف على شعور مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي إزاء التعضيد الاجتماعي الذي يتلقونه من خلال شبكتهم الاجتماعية .

مفاهيم الدراسة :

1. **التعضيد الاجتماعي :**عاضد بمعنى كاتف وساند ودعم فمفهوم التعضيد يعني الدعم والمساندة الذي يتلقاه الفرد من خلال شبكته الاجتماعية ، وتكون هذه المساعدة على شكل نصح أو معلومات تقدم للفرد أو معونة مادية أو تغذية راجعة من خلال التصديق على الاراء الشخصية ، وإشعار الفرد بالثقة وبأنه محبوب و مميز و مقدر.
2. **المساندة الاجتماعية: لغويا:** في القاموس المحيط ساند بمعنى عاضد و كاتف و كافأ على العمل[ii] ، و تحمل المساندة الإجتماعية في طياتها معنى المعاضدة و المؤازرة و شد الأزر و التقوية على مواجهة المواقف. وستستخدم الباحثتان المفهومين للإشارة إلى نفس المعنى.
3. **الشبكة الإجتماعية:** و تعني عدد العلاقات الإجتماعية التي يكونها الفرد مع الآخرين ،كما تشير إلى كثرة الإتصالات الإجتماعية الفعالة مع هؤلاء الأشخاص و كذا قوة هذه الإرتباطات[iii].
4. **مواقع التواصل الاجتماعي :**منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح لمشترك فيها بإنشاء موقع خاصبه ،و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتماما ت و الهوايا تنفسها.[iv]

الإطار النظري

أولا : التعضيد الإجتماعي: اختلف الباحثون حول تعريفه لاختلاف توجهاتهم النظرية، و يشير ليبرمان(Libreman1982)" أنه مفهوم أضيق من مفهوم العلاقات الإجتماعية، [v].وسنحاول فيما يلي إيراد بعض التعاريف لمفهوم التعضيد الاجتماعي.

1. تعريف التعضيد الإجتماعي:Soutien sociale

لغويا : عَضَّدَ : تَعْضِيداً معاضدة بمعنى تصديق على ، تحقيق ، تأكيد ، تأييد ، مساندة ، دعم، ، تقوية، تأكيد، تعزيز.

• عضَّد صديقَه عضده ؛ أعانه ونصره وأسعفه و أنجده :- عضَّد جارَه / أخاه / والدَه / مبدأً / قضية ، يحتاج إلى **تعضيد** موقفه .[vi]

اصطلاحا :يرى كوب(Cobb1976) بأن التعضيد الإجتماعي هو" الإنتماء المدرك لشبكة الإتصالات و العلاقات الإجتماعية"[vii].

ويعرفه ثويتس"Thoits" ":على النحو التالي: تلك المجموعة الفرعية من الأشخاص ،في إطار الشبكة الكلية للعلاقاتا لاجتماعية للفرد ،و الذين يعتمد عليهم للمساعدة الاجتماعية العاطفية والمساعدة الإجرائية أو كليهما" [viii]

في حين يرى كابلان(Kaplan1976) بأن التعضيد الإجتماعي ما هو إلا إمداد مباشر من قبل المحيطين، يوجه الفرد نحو تحقيق أهداف مرغوبة ،كما يرى بأنها النظام الذي يتضمن مجموعة الروابط والتفاعلات الإجتماعية مع الآخرين تتسم بأنها طويلة المدى و يمكن الإعتماد عليها و الثقة بها وقت إحساس الفرد بالحاجة إليها لتمده بالسند العاطفي "[ix].

ويتفق معه هلر(Heler1979) في أن التعضيد هو" عبارة عن مجموع المعلومات و الإستجابات التي تؤدي بالفرد إلى تكوين إعتقاد بأن هناك من يهتم به و يساعده عند الحاجة، وتقدم هده المعلومات من خلال الأزواج أو الأقارب أو الأصدقاء أو المؤسسات الإجتماعية أو النوادي "[x].

كما يرى ليبور(Lpore1994) أن التعضيد الاجتماعي هو" الإمكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الإجتماعية للفرد التي يمكن إستخدامها في أوقات الضيق، و يتزود الفرد به من خلال شبكة علاقاته الإجتماعية

التي تضم في الغالب الأسرة و الأصدقاء و زملاء العمل، و ليست كل شبكات العلاقات الإجتماعية مساندة، بل فقط التي تميل إلى دعم صحة ورفاهية متلقي الدعم"[xi]. وبذلك نجد مفهوم التعضيد الاجتماعي يتضمن عدة مفاهيم لا بد من توضيحها وهي:

- تلقي التعضيد : يمكن إعتبارها الجانب الوظيفي للتعضيد و تتضمن الدعم الإنفعالي، تعضيد التقدير، التعضيد المعلوماتي، المساعدة المادية ، وبينت الابحاث أن التعضيد الإنفعالي يلعب دورا رئيسا، فهو يسهم في خفض الضغط المدرك وحالة القلق[xii]. و يرى هيلجسون(Helegeson) أن التلقي يمكن قياسه بالسؤال التالي: **"هل يتلقي الفرد بعض أفعال االدعم والمساندة من الآخرين"[xiii]**.

-إدراك التعضيد : يمثل التأثير النفسي للمساعدة المستمدة من المحيطين. و يرى جوتليب (Gottlieb1985) أن إدراك التعضيد يشير إلى الإحساس النفسي بالدعم من الآخرين اللذين يمكن الوثوق فيهم والإعتماد عليهم وقت الحاجة ، ويرى (هيلجسون) أن إدراك التعضيد الاجتماعي يتم قياسه من خلال سؤال طرح السؤال التالي**:" إلى أي مدى يعتقدون أن الدعم والمساندة الإجتماعية متاحة لهم"**.ويشير بعض الباحثين أن **إدراك التعضيد** يختلف عن **الشبكة الإجتماعية** و عن **تلقي التعضيد** لأنه لا يهتم بالخصائص الموضوعية للعلاقات بل بالتفاعلات بين الفرد و محيطه الذي يدركه وهو معنى مركب يمكن تقسيمه إلى أجزاء بسيطة و هي:

أ- توافر التعضيد: و هي إدراك مدى وجود أشخاص في المحيط الإجتماعي للفرد لهم القابلية على منح المساعدة في حالة الحاجة إليها، كما تشير إلى أن بعض الأشخاص يستطيعون مساعدة الفرد على خفض تهديد المواقف الضاغطة[xiv].

ب- الرضا عن التعضيد: هي شعور نفسي يرتبط بإدراك الفرد أن العلاقات البين شخصية للفرد الذي يمنح المساندة والدعم ذات نوعية أو جودة،أو هي التقدير بأن حاجاتنا و توقعاتنا قد أشبعت.[xv]

2. أنواع التعضيد الاجتماعي :ترى باريرا و أنلي(Barrera&Ainlay1983) أن أنواع التعضيد تتحدد من خلال الوظائف التالية: [xvi]

1- **المساعدة المادية:** و تتم من خلال تقديم العون المالي و الأشياء المادية و العينية المختلفة.

2- **المساعدة السلوكية**:وتتحدد من خلال مشاركة الآخرين للأفراد في الأعمال التي تتطلب جهدا بدنيا.

3- **التفاعل الحميم**:ويظهر في سلوكيات الإنصات و التعبير عن التقدير و الرعاية و الفهم، و خاصة في مواقف التفاعل الإجتماعي.

4- **التوجيه**: و يتضح في تقديم النصيحة و إعطاء المعلومات التي توجه و ترشد سلوك الفرد.

5- **التغذية الراجعة**:و يقصد به ما يتلقاه الفرد من مردود إيجابي أو سلبي عما يقوم به من سلوك أوما يتبناه من أفكار.و يضيف دك (Duk) نوعين من التعضيد هما:

الفئة الأولى: و تتضمن التعضيد المادي و يقصد بها المساعدة على أعباء الحياة اليومية.

الفئة الثانية: التعضيد النفسي و تشمل التصديق على الآراء الشخصية و تأكيد صحتها و دعم الثقة بالنفس.[xvii]

3. شروط تقديم التعضيد الاجتماعي :يرى شين وآخرونShinn et al " أن للتعضيد الاجتماعى تأثيراته المختلفة على المتلقي سواء سلباً أو إيجاباً، أيلا بد من توفر بعض الشروط في عملية التعضيد ومن أهمها ما ذكره عبد السلام علي.[xviii]

1- **كمية الدعم :** فعند تقديم الدعم الاجتماعي لابد وأن يكون بإعتدال، حيث أن الزيادة في كمية الدعم قد يؤدي إلى اعتمادية المتلقي وسلبيته ، وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.

2-**اختيار التوقيت المناسب لتقديم الدعم**: ويعني تقديم الدعم في وقته المناسب، فيكون تأثيره إيجابياً على المتلقي، أما إذا قدم في وقت لا يحتاج إليه المتلقي أو بعد فوات الأوان فإن قد لا يعني له شيئاً وقد تسبب له المشكلات.

3- **مصدر الدعم**: وتتمثل في الزوج أو الزوجة، و الأسرة،والأقارب، والجيران، وزملاء العمل، وزملاء الدراسة، والأفراد الذين يوفرون الرعاية الصحية والنفسية ،على أن تتوفر فيهم بعض الخصائص: كالمرونة، النضج، الفهم الكامل لطبيعة المشكلة التي يمر بها المتلقي حتى يساهموا بفعالية في تقديم المساندة له.

4- **كثافة الدعم** : ويقصد به تعدد مصادر التعضيد الاجتماعي لدى المتلقي، مما قد يساهم سريعاً على تخطي الأزمات المختلفة في حياته.

5- **نوع الدعم :** وتتمثل في القدرة والمهارة والفهم لدى مانحي المساندة في تقديمها بما يتناسب مع ما يدركه ويرغبه المتلقي لطبيعة المساندة التي تُقدّم إليه وتتناسب مع تصرفاته وسلوكياته .

6- **التشابه والفهم المتعاطف** : الدعم الاجتماعي يمكن تقبله بشكل أفضل في حالة التشابه النفسي والاجتماعي للمانح والمتلقي، وبخاصة إذا كانت الظروف التي يمران بها متشابهة ..

4. دور التعضيد الاجتماعي ووظائفه: يذكر سارافينوا (Sarafino1994)أن للتعضيد الإجتماعي دورين مهمين:

الأول: هو الدور المباشر و يظهر من خلال الدعم الذي يقدم للفرد و يدركه على نحو واقعي و بصورة مباشرة.

و**الثاني**: هو الدور غير المباشر و يظهر من خلال تنميته و دعمه للأدوار الإيجابية للمتغيرات النفسية الأخرى(كالتفاؤل و تقدير الذات مثلا) للتخفيف من شدة أزمة الأحداث ، فإدراك الفرد لعدم وجود دعم إجتماعي يشعره بالعجز عن المقاومة، و من ثم يبدأ ظهور الخصال المزاجية المرضية كالإكتئاب.[xix]

ثانيا :مواقع التواصل الاجتماعي : ما المقصود بشبكات التواصل الإجتماعي " الاعلام الاجتماعي "؟

1. تعريفها :

الإعلام الاجتماعي: "وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل".

وتشير أيضاً إلى: "الطرق الجديدة في الإتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع" [xx]. كما تعتبر مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2) حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع إفتراضي يجمعهم وفقاً لإهتماماتهم أو انتماءاتهم بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر[1].وتعرف موسوعة ويب اوبيديا الشبكات الإجتماعية بأنها: "عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية"[xxi].

إنها " شبكات إجتماعية تفاعلية, تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعى بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم فى الواقع، أو أصدقاء عرفناهم من خلال السياقات الافتراضية وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية "[xxii].

ويعرفها زاهر راضي: أنها "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها " [xxiii]

2. تاريخ الظهور ومراحل النشأة: عند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الإجتماعية في الفضاء المعلوماتى ، تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين:[xxiv]

أ. المرحلة الأولى: ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهى المرحلة التى ظهرت مع الجيل الأول للويب1 web، ومن أبرز الشبكات التى تكونت فى هذه المرحلة شبكة موقع **sixdegrees.com**، الذى منح للأفراد المتفاعلين فى إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم، وقد أخفق هذا الموقع عام 2000. ومن المواقع التأسيسية للشبكات الإجتماعية أيضا موقع **classmates.com** الذى ظهر فى منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع **live journal**، وموقع **cyworld 1999** الذى أنشئ فى كوريا، وموقع **Ryze** الذى كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية. وعلى الرغم من أن هذه المواقع وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحا على مؤسسيها، ولم يكتب لكثير منها البقاء.

ب. المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها الموجة الثانية للويب 2 web، والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة ، وتعتبر مرحلة إكتمال الشبكات الإجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع **my space** وهو الموقع الأمريكى المشهور، ثم موقع الفيس بوك **facebook**. وتشهد المرحلة الثانية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية،واضحت مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية.

3.نظرية الشبكات الاجتماعية" النماذج الرئيسية ":باتت الشبكات الإجتماعية تشكل واقعا إجتماعيا وسنستعرض هنا المقولات الأساسية المتعلقة بالشبكات الاجتماعية في علم الاجتماع والتي لم ترتقي بعد إلى مستوى النظرية ومنها :[xxv]

1- **نموذج البناء الشبكى:** ينطلق هذا النموذج من حقيقة مغزاها أن البناء الشبكى يمثل الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التى تتمثل فى الأفراد أو الجماعات، أو كيانات مثل الشركات والمؤسسات، فالتفاعلات المتبادلة التى تتم داخل البنية الشبكية لا يشترط أن تسرى فى الكيان الشبكى كله، فقد يتم التفاعل الاجتماعى فى مستواه الإفتراضى بين الأفراد بعضهم بعضا، أو الجماعات والأفراد، وقد يهمل الأفراد أو تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة، وقد يصل الأمر إلى غياب التفاعل لدى بعض الأفراد داخل الشبكة. ويعتمد البناء الشبكى على دعامتين أساسيتين، تتمثل **الدعامة الأولى** فى قوة الروابط، التى تعنى أن الشبكات الاجتماعية والبناء الشبكى يستمد طاقته من قوة الروابط بين الأفراد أو الجماعات، و التى يتمخض عنها متانة البناء. **والدعامة الثانية** تتمثل فى خواص الروابط، التى تتنوع بتنوع مجالات الإهتمام، و التى تتعدد بدورها داخل البناء الشبكى.

كما يتمحور البناء الشبكى فى مجالين، يتمثل الأول فى البناء الشبكى العالمى، يعبر عن بنية تفاعلية عالمية تتصهر كل الأقليات والتباينات الثقافية داخل بوتقة التفاعل العالمى للشبكة، و الثانى يتمثل فى البناء المحلى للشبكات الاجتماعية. وتخضع البنية الشبكية فى هذا المحتوى إلى التجانس الثقافى إلى حد كبير، وهنا يتهجن البعد الثقافى للأفراد ويجمع بين المحلية والعالمية، ويترجم ذلك بوضوح فكرة الثقافة الرمزية "Cyber Culture" التى تتلخص فى أنها ثقافة المتفاعلين فى السياقات الافتراضية.

2-نموذج الاعتماد المتبادل: الاعتماد المتبادل نموذج أساسي مرتبط بتحليلات الشبكات الإجتماعية، وهو يختلف باختلاف أدبيات العلوم الإنسانية. فإذا كان الاهتمام فى أدبيات علم النفس النظرية تركز على المحور السلوكى فى تفسير مرجعية الاعتماد المتبادل، بينما تركز أدبيات علم الاجتماع على تفسير الاعتماد المتبادل فى سياقاته الاجتماعية. والفرضية الأساسية للنموذج يمكن بلورتها فى الجملة الآتية : "يلعب الاعتماد المتبادل دورا أساسيا فى تبادل المعلومات بما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع "، مع الأخذ فى الاعتبار قوة الروابط بين الأفراد

والجماعات، والجدير بالذكر أن الشبكات الاجتماعية تنشأ بناء على أفكار مؤسسيها وهذا لا يعنى أن هناك ثبات فى البناء الشبكى فقد تتغير التوجهات الفكرية لمؤسسى الشبكة وتعتبر شبكة الفيس بوك مثالا على ذلك، حيث أسس الموقع **Mark Zuckerberg** وهو طالب فى جامعة هارفارد الأمريكية، خوفا من أن إدمانه للإنترنت قد يجعله يفقد أصدقاءه بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، فأسس موقع **Face Book**، ثم توسع الموقع ليضم إضافة لطلبة جامعة وطلاب مدارس وجامعات أخرى ثم يمثل أكبر مواقع الشبكات العالمية.

4. ميزاتها وأهميتها :بات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يتصدر أحداث الساعة نظرا لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات وأصبح تأثير تلك الشبكات الإجتماعية على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واضحا". كما أصبح بإمكان أي فرد أن ينشأ موقعه الخاص على شبكات التواصل الإجتماعي بسهولة ،بصرف النظر عن كونها تابعة لمؤسسة أو شركة أو حتى دولة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الاستخدام السيئ لبعض الناس في هذه الشبكات. ويحسب لشبكات التواصل الإجتماعي أنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعها،التي يمكن تبادلها بين الأصدقاء,

أما الميزات التي تقدمها في مجال التواصل والتفاعل الاجتماعي : تتعدد الخدمات التى تبثها الشبكات الاجتماعية، ومن أبرزها:[xxvi]

1- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب**: وهى ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم، والسن، وتاريخ الميلاد، والبلد، والاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصى هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص.

2- **الأصدقاء أو العلاقات**: وهى خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم فى الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه فى المجتمع الافتراضى. كما تمتد علاقة الشخص بأصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

3- **إرسال الرسائل**: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، سواء إلى الأصدقاء الذين فى قائمة الشخص، أو غير الموجودين فى القائمة.

4- **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائى من الألبومات، ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.

5- **المجموعات**: تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء فى الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم **Events** ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين.

6- **الصفحات:**ابتدعها موقع **Face Book** واستخدمت على المستوى التجارى بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية لعرض السلع، مقابل إستقطاع موقع الفيس بوك مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

5. مواقع التواصل الاجتماعي "المكان الافتراضي والزمن الميدياتيكي" :"يقصد بالمكان الافتراضي كل ما له صلة بالفضاء التخيلي، ومن بين مزاياه هو نهاية فوبيا المكان، وعندما ندخل في منظومته نصبح لا نخشي شيئا، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء إفتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف على إمتلاكها.[xxvii]

أما الزمن الميدياتيكي هو الزمن الذين حقّقه في علاقتنا المستمرّة مع وسائل الإتصال بوصفنا أفراد الإجتماعيين ولا يعد وأن يكون زمنا و سائطيّا لاعتمادنا في الإنتاج و التفكير و التواصل و التفاعل على تقنيات الإعلام و الاتصال.[xxviii]

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية:[xxix]

1- المرونة و إنهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً اشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إليكترونياً.

2- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الإفتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الإفتراضيّة على مدار الساعة.

3- ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهي إلى عزلة، أكثر ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخّصها عنوان كتاب **لشيري تيركل""نحن معا، لكنّنا وحيدانً/ وحيدون**: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟" ، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص مجرّد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

4- لا تقوم المجتمعات الافتراضيّة على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

5- في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات غير اللائقة أو غير المقبولة.

6- أنّها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة – بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة الاجتماعية و السياسيّة.

7- تنتهي المجتمعات الافتراضية بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدي. ولا يقتصر على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، لأنّ اغلب النتسبين لها بأسماء و وجوه مستعارة ، وبعضهم له أكثر من حساب.[xxx]

الدراسات السابقة

1.دراسة العتيبي (2008): هدفت للتعرف على تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية ،توصلت الى أن نسبة انتشار استخدام" الفيسبوك " بين طلاب الجامعات السعودية و طالباتها بلغت % 77و أندور الأهل و الأصدقاء و تأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت كعامل رئيس لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة من استخدامه، و خلصت العينة إلى أن" الفيسبوك "حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، و أن استخدام الفيسبوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى.[xxxi]

2. أما دراسة **شركةEversave2009**) (فقد أظهرت نتائجها أن (% 85) من النساء يتعرضن لمضايقات على الفيسبوك ،كما أظهرت النتائج كذل كأن (% 80) من النساء تأثرن بعادات المستخدمات على الفيسبوك و تجاربهن، و أن 85% منهن أعربن عن شعورهن بالضيق من أصدقائهن و صديقاتهن على" الفيسبوك " فجاءت الشكوى على الدوام كأحد أكثر الأمور التي تزعج مستخدمات الفيسبوك من صديقاتهم وأصدقائهم بنسبة% 63،ثم تبادلا لآراء السياسية بنسبة42% ثم التفاخر و الإدعاء بعيش حياة هادئة و مثالية بنسبة32% كما كشفت الدراسة أن 91 %من النساء عبرن عن تقديرهن للدور الاجتماعي الكبير الذي يلعبه الفيسبوك في حياتهن خاصة امكانية مشاركة الفيديوهات و الصور الخاصة بأصدقائهن ، فيما عبرت(76 %) منهن على اعجابهن بقدرة " الفيسبوك " على لم شمل الأصدقاء و بخاصة الذي نلم يجتمعوا منذ مدة طويلة.[xxxii]

3.كما توصلت **دراسة أجرتها جامعة تكسا الأميركي (2009)**إلى أنالنا سيقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم، حيث إنها تشبع لدى معظم المستخدمين حاجته لتعريف الآخرين بأنفسهم.[xxxiii]

4. دراسة **ميشيلفانسون2010 Meshel)** هدفت الى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها 1600 شاب من مستخدمي شبكات التواصل

الاجتماعي في بريطانيا وقد أظهرت الدراسة أن حوالي (53 %) من المشاركين تغيرت أنماط حياتهم بسبب شبكات التواصل الاجتماعي و قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتا أطول على شبكة الإنترنت مقارنة بما يقْضُونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم .و أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، وأنَّ نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة بـ (% 27) فقط في فرنسا، و(33%) في اليابان، و (40 %)في الولايات المتحدة "الاجتماعي ، حيث تتنوع استخداماتها من إرسال الرسائل النصية والدردشة والنقاشات المختلفة، ومن أكثرها وأهمها الفيس بوك، وقد أصبحت من أهم الوسائل في إنشاء العلاقات الاجتماعية[xxxiv]

تعقيب على الدراسات السابقة: من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح الدور المهم للشبكات الاجتماعية في التواصل

اجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة :اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الاستكشافي لمناسبته لأهداف الدراسة.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من 58 فرد مشترك في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. أما عن طريق سحبها فقد اعتمدت الباحثتان الطريقة العرضية للحصول على مفرداتها. وفيما يلي توصيف بخصائص عينة الدراسة.

خصائص عينة الدراسة

اولا : حسب الجنس : تكونت عينة الدراسة من الجنسين بواقع 22 ذكر و 36 أنثى .

ثانيا : حسب العمر: تراوحت أعمار عينة الدراسة بين 17إلى 55 سنة بمتوسط حسابي قدره: 29,13 وانحراف معياري قدره: 7,27.

ثالثا : حسب المهنة :يشغل أفراد العينة وظائف مختلفة والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة أو الوظيفة:

المهنة/ الوظيفة	العدد	المهنة/ الوظيفة	العدد
- محامي	1	- مهندس	3
- مساعد اجتماعي	1	- موظف إداري	4
- عون حماية مدنية	1	- أخصائي نفساني	5
- مدرب رياضي	1	- أستاذ	6
- تاجر	2	- بطال	12
- طبيب	2	- طالب(جامعي16،ثانوي 2)	18
- موثق	2	المجموع	58

جدول رقم (1) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى متغير الوظيفة / المهنة

أداة الدراسة : استخدمت الباحثتان استمارة بحث تتكون من 8 أسئلة تنوعت بين الأسئلة ذات النهايات المغلقة وأخرى ذات نهايات مفتوحة تتمحور حول الجوانب التالية :

1/ مدى استخدام الفرد للشبكة الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.

2/ مدى تلقيه للدعم الاجتماعي من طرف أعضاء شبكته الاجتماعية .

3/ مدى رضاه عن الدعم الاجتماعي المقدم له من طرف أصدقائه داخل شبكته الاجتماعية. والملحق رقم 1 يوضح الاستمارة المستخدمة في جمع البيانات .

إجراءات الدراسة الميدانية : بما أن الباحثتان عضوان في موقع التواصل الاجتماعي" فيس بوك" فقد قامت بتوزيعه الكترونيا على مجموع الأصدقاء الافتراضيين كما تم الاستعانة بالأصدقاء في الموقع لتعميمه على أصدقائهم .

عرض نتائج الدراسة :

عرض نتائج التساؤل الأول: ما درجة استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي في علاقاتهم الاجتماعية ؟

السؤال الاول:

1. هل أنت مشترك في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي	نعم	لا
التكرار	58	0
النسبة المؤوية	%100	% 0

جدول رقم (2) يبين عدد المشتركين من العينة في مواقع التواصل الاجتماعي

السؤال الثاني :

2. ما هي المواقع التي تشترك فيها؟	فيس بوك	تويتر	لينك اند	يوتيوب	اخرى اذكرها
التكرار	57	13	5	2	6
النسبة المئوية	%68,67	%15,66	%6,02	%2,40	%7,25

جدول رقم (3) يبين النسب المئوية لتوزع العينة على مواقع التواصل الاجتماعي

السؤال الثالث :

3.هل لك أصدقاء مميزين تتفاعل معهم باستمرار؟	نعم	لا
التكرار	56	02
النسبة المؤية	%96,55	%3,45

جدول رقم (4) يبين النسب المئوية لتواجد أصدقاء مميزين لأفراد العينة الذين يتفاعلون معهم باستمرار على مواقع التواصل الاجتماعي.

السؤال الرابع :

4. عدد الأشخاص الذين يتفاعل معهم	فرد واحد	من 2الى 4	من 4 إلى 6	من 6 فأكثر
التكرار	2	19	14	23
النسبة المئوية	%3,44	%32,75	%24,13	%39,65

الجدول رقم (5) يبين النسب المئوية لعدد الأشخاص الذين يتفاعل معهم أفراد العينة عل مواقع التواصل الاجتماعي.

عرض نتائج التساؤل الثاني :ما درجة تلقي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتعضيد الاجتماعي من خلالهم شبكاتهم الاجتماعية ؟

5. هل تشعر بوجود دعم اجتماعي ، نفسي من خلال تفاعلك مع أصدقائك على الموقع؟	نعم	لا
التكرار	54	4
النسبة المئوية	%93,10	%6,90

جدول رقم (6) يبين النسب المئوية لدرجة تلقي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتعضيد الاجتماعي

عرض نتائج التساؤل الثالث :ما درجة تقدير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتوافر التعضيد الاجتماعي من خلال شبكتهم الاجتماعية ؟

6. ماهي درجة تقديرك للدعم الذي تتلقاه من طرف أصدقائك على الموقع ؟	لا أتلقى اي دعم	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا
التكرار	4	3	31	17	5
النسبة المئوية	%6,89	%5,17	%53,44	%25,86	%8,62

جدول رقم (7) يبين النسب المئوية لدرجة تقدير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتوافر التعضيد الاجتماعي .

عرض نتائج التساؤل الرابع : ما هي أنماط الدعم الاجتماعي التي يتلقها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكتهم الاجتماعية:

1. 7. هل يمكن لك إن تحدد نمط او طبيعة الدعم الذي تتلقاه من طرف أصدقائك ؟	دعم معلوماتي	دعم عاطفي ونفسي	توجيه و نصح	تقدير واحترام
التكرار	42	17	21	33
النسبة المئوية	%37,16	%15,06	%18,58	%29,20

جدول رقم (8) يبين النسب المئوية لانماط الدعم التي يتلقاها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

عرض نتائج التساؤل الخامس : ما هو شعور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إزاء التعضيد الاجتماعي الذي يتلقونه من خلال شبكتهم الاجتماعية ؟

8. هل تفاعلك مع الآخرين من خلال موقعك المفضل يشعرك بأنك؟	محبوب	مقدر ومميز	تنتمي إلى شبكة من الاتصالات المتبادلة
التكرار	20	30	29
النسبة المئوية	%25,31	%37,97	%36,70

جدول رقم (9) يبين النسب المئوية لشعور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إزاء الدعم الذي يتلقونه

مناقشة وتفسير النتائج :

1. **تفسير نتيجة التساؤل الأول ونصه"** ما درجة استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي في علاقاتهم الاجتماعية" ؟

يتضح من الجدول رقم 2 أن جميع أفراد العينة المجيبون على استمارة البحث هم أعضاء في شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وهذا يدل فعلا على أن شبكات التواصل الاجتماعي أضحت البديل الآخر أو الوجه الآخر للعلاقات الاجتماعية ، حيث أن نسبة الاستجابة كانت 100% .

ـــ كما يظهر الجدول رقم 3 أن موقع فيس بوك احتل الصدارة بنسبة 68,67 % ويليه موقع التويتر بنسبة 15,66% فيما توزعت النسب الباقية على مواقع تواصل اجتماعية مختلفة ، مما يؤكد نتائج الدراسات السابقة كدراسة **العتيبي(** 2008)**التي** توصلت الى أن نسبة انتشار استخدام" الفيسبوك " بين طلاب الجامعات السعودية و طالباتها بلغت% 77 و دراسة ميشيلفانسون(Meshel 2010) والتي أشارت الى أن موقع الفيس بوك يحتل المراتب الأولى من حيث عدد المشتركين فيه نظرا للميزات الكثيرة والمتعددة التي يقدمها مثل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأصدقاء في آن واحد والاطلاع على منشوراتهم وآرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم وانتمائاتهم السياسية والدينية ,,,الخ وإبداء

الاعجاب والتعليق على تلك المنشورات التي ينشرونها كما يمكن للفرد مشاركة تلك المنشورات وتوزيعها على نطاق أوسع مما يسهل عملية تتداول الأفكار والأخبار في وقت قصير، أضف إلى ذلك ما يوفره الموقع من إمكانية الدردشة الكتابية والمرئية المباشرة وخدمة الفيديو أثناء الاتصال، كما أن الموقع يسمح للفرد بإنشاء مجموعات أو الإشتراك في مجموعات أخرى تعجبه أو إنشاء صفحات خاصة ، وبذلك فهو يوفر لمستخدميه العديد من الميزات التنافسية والخدماتية مقارنة بغيره من مواقع التواصل الاجتماعي. أما عن السؤال الذي تعلق بوجود أصدقاء مميزين يتفاعل معهم المستخدم باستمرار فيظهر الجدول رقم 4 أن إجابات أفراد العينة قدرت ب 96,55% بالموافقة و3,45% بالرفض مما يعني أن هؤلاء المستخدمين يكونون صداقات عبر هذه المواقع حيث ميزة هذه العلاقات الاستمرارية والتفاعل وهذا ما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي وهذا يتفق مع نتائج الدراسات السابقة .

ــ أما عن السؤال المتعلق بعدد الاصدقاء المميزين الذين يتفاعل معهم أفراد العينة فقد أكدت نتائج الجدول رقم5 بان نسبة 96,55% أكدوا على أن لهم أصدقاء مميزين يتفاعلون معهم مما يشير الى أن تلك المواقع تتيح إمكانية إنشاء صداقات كثيرة وبطرق سهلة وسريعة وغير مكلفة ، حيث تؤكد النتائج ان افراد العينة يتفاعلون مع عدد معتبر من الاشخاص يتجاوز 6 فأكثر مما يشير الى أن التفاعل المستمر والدائم معهم موجود بدليل أن نسبة أفراد العينة الذين صرحوا بانهم يتفاعلون مع 6 أشخاص فاكثر كاصدقاء دائمين بلغت 39,65 % والذين صرحوا أن عدد أصدقائهم الدائمين يتراوح بين 2 إلى 4 أفراد أيضا بلغت نسبة 32,75% مما يشير إلى أن هذه المواقع تتيح للفرد تكوين شبكة اجتماعية افتراضية والتي تتكون من أصدقاء وأفراد يصبحون مع مرور الوقت جزء من الشبكة الاجتماعية للفرد والتي يستمد منها الدعم .

تفسير نتائج التساؤل الثاني والذي نصه : " ما درجة تلقي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتعضيد الاجتماعي من خلالهم شبكاتهم الاجتماعية " ؟

يتضح من نتائج الجدول رقم (6) أن نسبة 93,10 % من أفراد العينة صرحوا بأنهم يشعرون بوجود دعم نفسي واجتماعي من خلال تفاعلهم مع الأصدقاء على المواقع التي يشتركون فيها ، ونفسر ذلك بما توفره هذه الشبكات من الخصوصية وإمكانية الدردشة وتبادل المعلومات والنصائح والتجارب الشخصية والإمداد بالمعلومات المختلفة لمواجهة أي مشكلة يمكن أن تواجه الفرد ، إذ أن الخصوصية التي توفرها هذه الشبكات تجعل الأفراد يتبادلون التجارب و الارشادات والنصائح والمساعدات المختلفة معنوية أو مادية وهذه كلها نطلق عليها أنماط من الدعم والتعضيد ، مما يشعر الطرفين في النهاية بوجود سند أو دعم نفسي واجتماعي .

تفسير نتائج التساؤل الثالث : ما درجة تقدير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتوافر التعضيد الاجتماعي من خلال شبكتهم الإجتماعية ؟

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (7)أن نسبة 53,44 % من أفراد العينة صرحوا أن مستوى الدعم المقدم إليهم من أصدقائهم متوسط في المقابل فإن نسبة 25,86 % أجابوا بأن الدعم المقدم لهم مرتفع وبذلك نستنتج أن أفراد العينة يقدرون الدعم المقدم إليهم بأنه متوسط ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة واعيين بدور هذه الشبكات خاصة إذا نظرنا إلى خصائص العينة التي تتكون في غالبيتها من إطارات وأساتذة وطلبة ، وهذا الوعي يجعلهم يقدرون هذه الشبكات بأنها ليس وحدها الكفيلة بتوفير الدعم المطلوب ، خاصة وعيهم بأنها شبكات افتراضية وبالتالي العلاقات الناجمة عنها نادرا ما تترجم إلى علاقات حقيقية على أرض الواقع . ويمكن تأكيد النتائج المتوصل إليها من خلال ما توصلت إليه دراسة **شركة(Eversave 2009**)التي أظهرت أن 85 %من النساء اللواتي مثلن عينة الدراسة أعربن عن شعورهن بالضيق من أصدقائهن و صديقاتهن و تفاوت هذا الشعور بين المستخدمات فجاءت الشكوى أكثر الأمور التي تزعجهن بنسبة(63%) ثم التف اخرو الإدعاء بعيش حياة هادئة و مثالية بنسبة(32 %) لأن من خصوصية هذه الشبكات

الحرية في التعبير و الإنفلات من القيود لأنّ من يرتادونها في أحيان كثيرة يكونون بأسماء وشخصيات وهمية .وهذا من وجهة نظر الباحثتين أدى إلى شعور متوسط بالمساندة والدعم وكذا فان الشكوى تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى النفور من الشخص الذي يعاني من مشكلات وهذا يشعره بعدم وجود من يسنده أو يدعمه في مواجهة مشكلاته .لكن في المقابل كشفت الدراسة أن(% 91) منا لنساء عبرن عن تقديرهن الكبير للدور الاجتماعي الكبير الذي يلعبه الفيسبوك في حياتهن و تحديدًا إمكانية تبادل و مشاركة أشياء خاصة مع أصدقائهن، فيما عبرت(76 %) من هؤلاء بالإعجاب بقدرة" الفيسبوك " على لم شمل الأصدقاء و بخاصة الذين لم يجتمعوا منذ مدة طويلة، وهذه النتائج مجتمعة تعبر عن الأوجه الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الأجتماعي .

تفسير نتائج التساؤل الرابع : ما هي أنماط الدعم الاجتماعي التي يتلقاها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكتهم الاجتماعية؟

من خلال نتائج الجدول رقم (8)يتبين أن أنماط الدعم التي يتلقاها الأفراد من خلال شبكاتهم الاجتماعية متنوعة إلا أن الحصة الأكبر كانت للدعم المعلوماتي بنسبة 37.16 % يليها التقدير والاحترام بـ 29,20 % يليها الحصول على التوجيه والنصح بنسبة 18.58 % ، ثم أخيرا الدعم النفسي والعاطفي بنسبة 15% ، وهذا يؤكد نتائج التساؤل السابق عندما قدر أفراد العينة أن حجم الدعم والتعضيد المقدم لهم متوسط لأن طبيعة الدعم المقدم لأفراد العينة كان معلوماتي أكثر أي تبادل المعلومات والبيانات والرسائل والأخبار المختلفة ، كما صرح أفراد العينة بوجود نوع من الدعم وهو الذي يجعل الفرد يشعر بأنه مقدر ومحترم ، كما صرحوا بوجود نمط آخر للدعم وهو الدعم بالنصح والإرشاد والتوجيه مما يولد قنوات للتفاعل المباشر بتبادل النصائح و الارشادات لحل المشكلات المختلفة الشخصية ، أو الدراسية أو الأسرية أو الزواجية أو المهنية وحتى المجتمعية عامة .

تفسير التساؤل الخامس: ما مدى رضا مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عن التعضيد الاجتماعي الذي يتلقونه من خلال شبكتهم الاجتماعية ؟

من خلال نتائج الجدول رقم (9) يتضح أن نسبة 37.97% من أفراد العينة يشعرون بأنهم مقدرين ومميزين من خلال التواصل الاجتماعي يليها نسبة 36,70 % يشعرون بأنهم ينتمون إلى شبكة من الاتصالات المتبادلة يليها نسبة 25.31% أنهم محببون داخل شبكاتهم وهذه النتائج تشير إلى أن هناك رضا متوسط بين أفراد العينة بانتمائهم لهذه الشبكات من خلال الاحساس بمشاعر التقدير والاحترام والمحبة وبأنهم ينتمون إلى شبكة من العلاقات المتبادلة وكلها مؤشرات تدل على رضا نسبي ومتوسط بين أفراد العينة، ويمكن تفسير هذا الرضا المتوسط أن هذه الشبكات رغم كل ميزاتها إلا أنها تبقى في نظر الكثيرين وسائل للترفيه وتبادل المعلومات والأخبار وفي أكثر الحالات وسائل للدردشة وبناء علاقات افتراضية وهمية تبقى رهينة الوسائل الالكترونية للاتصال لا تترجم على أرض الواقع إلا في حالات قليلة ، حيث يميل الأفراد إلى طلب العون والدعم من الاشخاص الرقيبين منهم والذين يمكنهم التدخل فورا لإيصال الدعم أو الخدمة عكس أعضاء شبكته الافتراضية الذين يكونون بعيدين مكانيا عن تقديم العون والدعم المناسبين للفرد .

مناقشة عامة للنتائج :

يمكن تلخيص ما توصل إليه من نتائج من خلال الدراسة وكذا الاطار النظري المتعلق بها إلى جملة من النقاط يمكن إجمالها فيما يلي :

رغم أن فكرة المجتمعات الافتراضيّة لا تقوم على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار، كما أنها وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة للأفراد ،أضف إلى ذلك فهي فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة – بداية من التمرّد على الخجل والانطواء و انتهاءا بالثورة على الأنظمة الاجتماعية و السياسيّة، إلا أنها تبقى في النهاية فضاءات لربط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من أماكن مختلفة ومتباعدة في العالم مما جعل الباحثين

يطلقون عليها مواقع التواصل الاجتماعي ، وكل المؤشرات تشير أن موقع الفيسبوك لازال يحصد المراتب الأولى في عدد المشتركين للميزات التي يجمعها لحاد لآن ، إلا أن ذلك لم يشفع له من الانتقادات التي ما زالت تلاحقه وأهمها تفكيك الروابط الأسرية وتقليص حجم الاتصال داخلها مقارنة بما يقدمه من امكانية توسيع الشبكات الاجتماعية الافتراضية وتعزيز العلاقات بين بني البشر وقد أتت نتائج هذه الدراسة لتؤكد ذلك حيث تبين أن معظم أفراد العينة يفضلون الفيس بوك كموقع لانشاء العلاقات الإجتماعية وهم يرون بأنه يوفر لهم الدعم والسند المناسب بقدر متوسط ، كما أنهم عبروا عن رضاهم عن تلك العلاقات بدرجة متوسطة وكل ذلك يشير إلى أهمية هذه المواقع في إنشاء وربط العلاقات الاجتماعية لكنها وحدها ليست كافية للشعور بالدعم والتعضيد المناسبين نظرا لخصوصيتها الافتراضية .

توصيات :

من خلال النتائج التي اسفرت عنها الدراسة الاستطلاعية يمكننا صياغة مجموعة توصيات كما يلي :

1. تعميق البحُوث والدراسات في دور الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها النفسية والاجتماعية على حياة الأفراد.
2. الاهتمام بموضوع المساندة والتعضيد الاجتماعي الالكتروني وإعطائه المزيد من الاهتمام .
3. توجيه البحث لدراسة وتحليل محتوى الشبكات الاجتماعية خاصة موقع الفيسبوك وما يحمله من قيم إجتماعية .

الهوامش :

[i] عباس مصطفى صادق(2008)الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، عمان، دار الشروق، ، ص17.

[ii] الفيروزبادي، فصل السين، باب الدال ص 304.

[iii] Shwitzer, B. (2002).**Psychologie de la santé, modèles,concepts et méthodes** –Dvnod p,128

[iv] راضي زاهر (2003) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان.ص2

[v] فايد حسن علي (1991). دراسات في الصحة النفسية . ط 1- مصر ، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث ص338.

[vi] قاموس المعاني موجود على الموقع

:http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=%D8%AA%D8%B9%D8%B6%D9%8A%D8%AF&cat_group=1&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&type_word=0&dspl=0

[vii] دانيال ،عفاف عبد الفادي (2006). المساندة الإجتماعية وعلاقتها ببعض الأعراض الإكتئابية لدى الأرامل . *مجلة علم النفس العربي المعاصر* ،2 (2) ، أبريل / يونيو، القاهرة ، مصر . ص،263)

[viii] الشناوي ،محمد محروس و عبد الرحمن ،محمد السيد (1994) . **المساندة الإجتماعية والصحة النفسية :مراجعة نظرية وتطبيقية**. القاهرة ، مصر: الأنجلو مصرية، ص 40.

[ix] Shield , M. (2004). stress ,santé et bien fait du soutien social :rapports sur la santé . **revue de statistique de la santé** ,canada ,15 (1)p 39.en http//www.dsp-psd.pwgsc.gc.ca/Collection-R/Statcan/82-003.../0040482-003-XIF.pdf

[x] نفس المرجع السابق.

[xi] Seidah, A .(2001) . **le rôle de la qualité du soutien social dans l'ajustement psychosocial des jeunes a l'adolescence** . rapports sur la santé, 15(1)p15 www.cairn.info/load_**pdf**.php?ID_ARTICLE

[xii] Trzepizur ,M. (2008).**Facteurs prédictifs de souffrance psychique et qualité de vie a long terme chez des patients ayant traités pour un cancer du sein non métastatique**, thèse de doctorat, Université Froncois.p 75en www.med.univ-angers.fr/discipline/psychiatrie.../2008TRZEPIZUR.pdf

[xiii] علي عبد السلام (2005).المساندة الإجتماعية وتطبيقاتها العملية. الطبعة1، القاهرة : النهضة المصرية. ص17

[xiv] Trzepizur , M. (2008) ipid P : 77

[xv]Jolly, A . (2002).stress et traumatisme -Approche psychologique de l'expérience d'enseignants victimes de violence – thèse de doctorat Université de Reins p 81.www.anne jolly.com/publications/these/theseannejolly.pdfen

[xvi]البهاص ،سيد أحمد (2006): دراسة للمساندة الإجتماعية من حيث علاقتها بتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى المراهقين ذوي لإعاقة البصرية . *مجلة الإرشاد النفسي* ، العدد20، مركز الإرشاد النفسي ، القاهرة ، مصر .ص ص248، 249.

[xvii]عزة عبد الكريم فرج (2005). إستخدام المساندة الإجتماعية لتحسين التوافق النفسي و الإجتماعي والصحي لدى المسنين :دراسة تجريبية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، مصر.ص83

[xviii]علي عبد السلام علي (2005) مرجع سابق ص30

[xix]. جيهان أحمد حمزة ، (2002).**دور الصلابة النفسية والمساندة الإجتماعية وتقدير الذات فى إدراك المشقة النفسية والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسيين فى سياق مهنة التمريض**. رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم علم النفس بآداب القاهرة. ص 11

[xx]http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media

[xxi]محمد المنصور, تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين"الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك, 2012, ص2.

[xxii] نفس المرجع، ص2.

[xxiii]زاهر راضي،2003 "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلةالتربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، ص23

[xxiv]وليد رشاد زكى ، الشبكات الاجتماعية. محاولة للفهم: الاهرام الرقمي متوافرة على الموقع : www. digital .ahram.org.eg/home.aspx

[xxv]وليد رشاد زكى ، مرجع سابق

[xxvi] وليد رشاد زكي ، مرجع سابق

[xxvii]بشرى جميل الراوي دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري ، **متوافرة على موقع**http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=68848

[xxviii]نفس المرجع .

[xxix]بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2012.

[xxx]بهاء الدين محمد مزيد، "مصدر سبق ذكره".

[xxxi] http://www.otaibah.net/m/showthread.php?p=1175673

[xxxii]http://www.aitnews.com/news/14468.html

[xxxiii]http://almokafa.ahlamontada.com/t135-topic

[xxxiv]نيرمين خضر2009، مرجع سابق ص 4.

ملحق الدراسة : إستمارة بحث

إعداد : د/ حدة يوسفي أ / سعاد بن عبيد

قسم العلوم الاجتماعية / جامعة باتنة

تعليمات : في إطار إعداد بحث حول " مستوى انتشار التعضيد الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مستخدميها". تود الباحثتان معرفة بعض الجوانب المتعلقة باستعمالك للشبكة الالكترونية ومنها مواقع التواصل الاجتماعي .
نرجو منك سيدي/ سيدتي الفاضل (ة)التكرم بالإجابة على الأسئلة الموجودة بالإستمارة وذلك باختيار الإجابة التي تراها تنطبق عليك وذلك بوضع إشارة + أمامها . مع العلم أن هذه البيانات لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي . وشكرا مسبقا,

البيانات الاولية

الجنس .....العمر ..... المهنة .....

الأسئلة :

1. هل أنت مشترك في إحدى مواقع التواصل الإجتماعي ؟ نعم .....لا.....
إذا كان جوابك نعم : ماهي ؟
2. فايسبوك ..... تويتر ..... لينك اند.... يوتيوب .....أخرى .....
3. هل لك اصدقاء مميزين تتفاعل معهم بإستمرار ؟ نعم ....لا ...
4. إذا كان جوابك نعم . ما عددهم ؟ شخص واحد .....من 2 ــ4 ... . 4ــ6 .... أكثر من 6
5. هل تشعر بوجود دعم اجتماعي ، نفسي من خلال تفاعلك مع اصدقائك على الموقع ؟ نعم ....لا .....
6. ماهي درجة تقديرك للدعم الذي تتلقاه من طرف اصدقائك على الموقع ؟
لا اتلقى اي دعم ..... منخفض .... متوسط ..... مرتفع .....مرتفع جدا,
7. هل يمكن لك أن تحدد نمط أو طبيعة الدعم الذي تتلقاه من طرف أصدقائك ؟
دعم معلوماتي .... دعم عاطفي ونفسي ... توجيه ونصح .....تقدير واحترام ....
8. هل تفاعلك مع الآخرين من خلال موقعك المفضل يشعرك بأنك :

- ✓ بأنك محبوب ...
- ✓ بأنك مقدر ومميز ....
- ✓ بأنك تنتمي إلى شبكة من الاتصالات المتبادلة ..